عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض الخ قال ابو حيان في النهر
اجعلني اي ولني على خزائن الارض اي خزائن ارضك اني حفيظ احفظ ما
استحفظه عليم بوجوه التصرف وصف نفسه بالامانة والكفاية
وهما مقصود الملوك ممن يولونه اذ هما يعمان وجوه التثقيف والحياطة
ولا خلل معهما لعامل وجاء حفيظ بصيغة المبالغة وهو مقصوده ولمناسبة
قوله عليم انتهى قال السيوطي في الاكليل واستدل بالاية على جواز طلب
الولاية كالقضا ونحوه لمن وثق من نفسه بالقيام بحقوقه وجواز التولية عن الكافر
والظالم قوله وقال شعيب صلى الله على نبينا وعليه وعلى ساير النبيين
والمرسلين وسلم ستجدني ان شا الله من الصالحين قال في النهر ستجدني ان شا
الله ذا وعد صادق مقرون بالمشيئة من الصالحين في حسن المعاملة ووطاءة
الخلق انتهى وفي الاية ثنا الانسان على نفسه للحاجة الى ذلك كما هو واضح
قوله وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر بالحا المضمومة والصاد المكسورة
وحروفه مهملات من الحصر وكان ذلك في عام اربعين وكان مدة حصره قيل اربعين
يوما وقيل خمسين وقد سبق بيان ذلك في باب اذكار الوضو وسبب حصره
ما جرى من تزوير مروان مروان بن الحكم عليه وارساله رسولا لاهل مصره في قتال
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ومن معه اذا قدموا اليه فوقع الكتاب في
يد محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فعاد من الطريق الى المدينة فحلف
عثمان رضي الله عنه انه لم يامر به ولم يرسله وصدق رضي الله عنه فهو اجل قدرا
وانبل ذكرا واورع وارفع من ان يجري مثل ذلك على لسانه او يده او يكون له
خاينة الاعين او الالسن فلما حلف لهم طلبوا منه ان يسلمهم مروان فابى
عليهم فطلبوا منه ان يخلع نفسه فابى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قال له
يا عثمان انه لعل الله ان يلبسك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه
فلما ابى عليهم من ذلك اجتمع نفر من اهل مصر والكوفة والبصرة وساروا اليه
فاغلق بابه دونهم فحاصروه عشرين او اربعين يوما وكان معه في الدار نحو
سبعماية انسان فطلبوا منه الخروج للقتال فكره ذلك وقال انما المطلوب
نفسي وسافي المسلمين بها فتسوروا اليه من دار ابي حزم الانصاري فقتلوه
والمصحف بين يديه ووقع شي من دمه عليه وكان ذلك يوم الجمعة ثاني عشر
ذي الحجة سنة اربعين وكان يذكر لهم في اثنا مدة حصرهم له ما له من الفضايل
الجليلة والماثر العديدة الجميلة وقصده بذلك ان ينقذهم مما هم فيه من المنكر
ويدفع عن نفسه الضرر فلم يوثر فيهم ذلك ليقضي الله امرا كان مفعولا وهذا
الحديث اخرجه البخاري والترمذي والنساي واللفظ الذي ساقه المص
للبخاري وهو عندهم من حديث ابي عبد الرحمن السلمي قال واللفظ للبخاري
وان عثمان لما حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم الله ولا انشد الا اصحاب

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها قال وصدقوه بما قال قوله من جهز جيش
العسرة التجهيز تهيئة الاسباب والمراد من العسرة وهي بالمهملتين ضد اليسرة
غزوة تبوك سميت بذلك لانها كانت في زمن شدة الحر وجدب البلاد والى
شقة بعيدة وعدد كثير فجهز عثمان بسبعماية وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وقيل
غير ذلك وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار وقوله من حفر بير رومة
هي بضم الرا وسكون الواو ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم
يكن بها ما عذب غير بير رومة فقال من اشترى بير رومة او قال من حفرها
فله الجنة فحفرها واشتراها بعشرين الف درهم وسبلها على المسلمين ذكره
الكرماني وغيره قوله وروينا في صحيحيهما اخرجاه عن قيس قال سمعت
سعدا يقول فذكره ورواه الترمذي قوله حين شكاه اهل الكوفة سبب
شكواه انه كان قواما بالحق صالحا لا تاخذه فيه ملامة وذلك صعب الا على من
ساعدته العناية وفي الحديث ما ترك الحق لعمر صديقا قوله فوالله اني لاول
رجل من العرب رمى بسهم قال الكرماني وذلك انه كان في سرية عبيدة بضم المهملة
وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي
كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين بعثه صلى الله عليه وسلم
في ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللوا وهو اول لوا عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموي وكان اول قتال جرى في
الاسلام واول من رمى السهم هو سعد وفيه قال

الا هل جا رسول الله اني ۞ حميت صحابتي بصدور نبلي
فما يعتد رام من معد ۞ بسهم من رسول الله قبلي

قوله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث هو
قوله وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط
ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد خبت اذا وضل سعيي وقوله ان احدنا
ليضع اي عند قضا الحاجة فيخرج منه مثل ما يخرج الشاة والابل اي من البعر
ليبسه وعدم الغذا المالوف وقوله ما له خلط اي لا يختلط بعضه الخارج ببعض
لجفافه وقوله تعزرني بزاي مشددة فرا مهملة اي بانى لا احسن الصلاة وقوله
خبت من الخيبة وهي الحرمان اي ان كنت لا احسنها فاحتاج الى تعليمهم فقد
ضل علي فيما مضى حاشاه من ذلك ووجه ذكره لما ذكر في دفع ما رمي به من
عدم احسان الصلاة ان هذه السابقة في الاسلام والماثر الحميدة تاني ما نسبوه
اليه وترد كذب من كذب عليه قوله وروينا في صحيح مسلم وكذا رواه الترمذي
والنساي عن زر بن حبيش عن علي كذا في جامع الاصول قوله والذي فلق

Copyright ... University